منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت مجموعة من الباحثين والصحافيين والمتخصصين الفرنسيين في تطوير قدرات استعمال وسائل الإعلام والتواصل، إطلاق منصة «دي فاكتو» لمكافحة التضليل الإعلامي وهي المساهمة الفرنسية في مشروع أطلق على النطاق الأوروبي.

جددت نيابة أمن الدولة في مصر حبس الصحافيين في قناة «الجزيرة مباشر» ربيع الشيخ وبهاء الدين إبراهيم 45 يوماً، كما جددت حبس الصحافي في القناة هشام عبد العزيز، 45 يومًا اخرى من دون محاكمة، رغم تجاوزه مدة الحبس االحتياطي القانونية.

أظهر تقرير النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين الشهري حول الاعتداءات على الصحافيين التونسيين في ديسمبر/كانون الأول 2021، ارتفاعاً في عددها إلى 20، بعد تسجيل 17 اعتداءً في نوفمبر/تشرين الثاني و15 في أكتوبر/تشرين الاول.

وجهت السلطات في أوغندا اتهامات جنائية للكاتب المنتقد للحكومة، كاكونزا روكيرابشايجا، والمحتجز منذ 28 ديسمبر/كانون الأول، بتهمتين رئيسيتين هما «التواصل المسيء» على «تويتر»، و«تعكير صفو» رئيس البلاد يوري موسيفيني ونجله.

يشتدّ الخناق على حريّة الإعلام في تونس مع شنّ الرئيس هجوماً جديداً على الصحافة والصحافيين، ومنع الأحزاب من دخول التلفزيون العمومي، ما ينبئ بعهد قمعي جديد يعلو فيه صوت الرئيس ويصدح وحده

الإعلام التونسي... لا صوت فوق صوت الرئيس

تونس ـ **العربي الجديد**

يتزايد التضييق على الحريّات الإعلاميّة في تونس يومياً، منذ 25 يوليو/تموز 2021، تاريخ إعلان الرئيس قيس سعيّد قراراته الاستثنائية بتجميد عمل البرلمان المنتخب، وإقالة حكومة هشام المشيشي، وتفرده بالسلطتين التنفيذية والتشريعية. ويعيش الإعلام في وضع يتسم بالضبابية في التعاطي معه، إذ بات عرضة للكثير من الهجمات من قبل الماسكين بزمام السلطة، وعلى رأسهم سعيّد الذي ينظر إلى الإعلام المحلي نظرة فوقية، وفقاً لأغلب المتابعين للشأن الإعلامي.

نظرة فوقية ترجمها برفضه إجراء حوارات صحافية مع المؤسسات الإعلامية التونسية ما عدا حواراً واحداً بعد 100 يوم من توليه السلطة. ورفض عقد مؤتمرات صحافية، ومنع الصحافيين من طرح أسئلتهم للاستفسار عن الأوضاع الحالية، وما زاد من تأكيد هذه النظرة الاستعلائية تصريحه الأخير بأنّ الإعلام المحلي «يكذب ولا يقدم الحقائق كما أنه يهتم بمسائل شكلية ويبتعد عن القضايا الجوهرية».

وشنّ سعيّد، في أثناء لقائه، مساء الاثنين الماضي، رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن، هجوماً عنيفاً على الإعلام المحلي، واصفاً إياه بالكاذب، واتهمه بتزييف الحقائق والاهتمام بالمسائل التافهة وعدم الاهتمام بالقضايا الجوهرية والهامة. وهاجم تعاطي الإعلام التونسي مع الاستشارة الإلكترونية التي أعلنها وتنطلق رسمياً يوم 15 كانون الثاني/يناير الحالي، وهي استفتاء للتونسيين حول ستة محاور يعتبرها النظام مهمة لرسم معالم المستقبل. وقال مستغرباً: «كلّ يوم يضعون على أعمدة الصحف الاستفتاء الإلكتروني بين معقوفين، لو وضعوا أنفسهم بين المعقوفين لكان أفضل»، وأضاف: «هؤلاء ينطبق عليهم قول مظفر النوّاب: يكذب يكذب يكذب كنشرة الأخبار».

هذا الواقع انعكس مباشرةً على مناخ العمل الإعلامي، فطالب الكثير من الصحافيين من النقابة الوطنية للصحافيين التدخل لتسهيل مهامهم. وباتصال مع «العربي الجديد»، بيّن نقيب الصحافيين التونسيين، محمد ياسين الجلاصي، أن «ما يقوم به الرئيس قيس سعيّد من هجوم على الإعلام، تعسّف خطير وممارسة ضغط غير مقبول على الصحافيين». وأضاف: «ليس من دور الرئيس تقييم الإعلام، فهناك من يقوم بهذا الدور، وهو الهياكل التعديلية مثل الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) ومجلس الصحافة، وهي هياكل تتميز بمهنيتها ويحق لها تقييم الوضع الإعلامي لتعديله من أجل ضمان صحافة ذات جودة ونوعية».

من ناحيتهم، اعتبر الكثير من الإعلاميين أن الهجوم على الإعلام التونسي من قبل سعيد مفخرة لهذا الإعلام وللإعلاميين، لا قدح لهم مثلما يذهب في اعتقاد الرئيس نفسه. لكنّ «الهجوم على الإعلام التونسي من قبل الرئيس التونسي قيس سعيّد ليس بالأمر الجديد»، حسبما أكدت لـ«العربي الجديد» فوزية الغيلوفي، عضو المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافيين، إلا أنّها أضافت: «لكن يبدو أننا دخلنا الآن مرحلة جديدة أكثر مباشرة في الهجوم، وهو ما ستكون له تبعاته على المشهد الإعلامي وما سنتصدى له باعتبارنا هيكلاً نقابياً نمثل الصحافيين التونسيين».

تعاطي الرئاسة التونسية مع الإعلام كانت له امتداداته في رئاسة الحكومة التونسية، حيث أصدرت رئيسة الحكومة نجلاء بودن مرسوماً تمنع فيه الوزراء وكبار المسؤولين من الإدلاء بتصريحات إعلامية قبل الحصول على ترخيص مسبق منها، وهو ما عرقل عمل الصحافيين التونسيين والمراسلين الأجانب الذين يعانون من سياسة التعتيم التي تعتمدها السلطات التونسية. وقد كان لـ«العربي الجديد» اتصال مع أحد الموظفين (رفض ذكر اسمه) في دائرة الإعلام والاتصال بالحكومة التونسية الذي أكد أن هناك ضبابية في التعاطي مع الملف الإعلامي، في ظل عدم وجود مستشار إعلامي لرئيسة الحكومة التونسية. وأضاف أنه عمل مع حكومات سابقة كان فيها ملف الإعلام من اختصاصات رئاسة الحكومة، لكن الأمر تغير الآن، فالملف رُحِّل لرئاسة الدولة التي تتولى إدارته من قصر قرطاج.

> اتّهم قيس سعيّد الإعلام التونسي بالكذب وتحوير الحقيقة

تلك التطورات لاقت استنكارات واسعة من صحافيين وسياسيين ومنظمات حقوقية. يوم الثلاثاء الماضي، قال رئيس «حزب التكتل» خليل الزاوية، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «المقلق في هذا الوضع أن البرامج في وسائل الإعلام العامة أصبحت في اتجاه واحد، وكأن هناك عودة إلى ما قبل الثورة التونسية، أي وكالة الاتصال الخارجي التي كانت تروج لنشاط الرئيس بن علي والنظام السابق». وبيّن أن جزءاً كبيراً من وسائل الإعلام الخاصة صار يتجنب الحوارات السياسية، مضيفاً أن هذا يكشف عن وجود ضغوطات لتجنب هذه الحوارات، وعن «رغبة واضحة من السلطة التنفيذية في تدجين الإعلام». واعتبر القيادي والنائب بـ«حزب ائتلاف الكرامة» منذر بن عطية، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ استهداف سعيد للإعلام ليس بجديد عليه، فهو يستهدف كل من ينتقده أو يخالف موقفه، مشيراً إلى أن هذا الاستهداف «إنما هو تواصل لمشروعه الاستبدادي الرامي إلى وضع يديه على كل مفاصل الدولة».

من جانبه، قال القيادي في حزب «تحيا تونس» وليد جلاد، في تصريح لـ«العربي الجديد» إنّ «الاستماع إلى صوت الرئيس والصوت الواحد لم يبدأ الآن، بل منذ 25 يوليو/تموز، وهذا ما تم التحذير منه، فسعيد يستهدف كلّ القطاعات، وهو الحاكم بأمره، وله كل السلطات»، مؤكداً أنه «يعتبر نفسه في مقام أعلى من رئيس الجمهورية».

ورأى القيادي في التيار الديمقراطي نبيل الحجي أنّ «رئيس الجمهورية يعتقد أنه فوق الجميع من أجل فرض تصور جديد للدولة»، مؤكداً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «تصور سعيد يتمحور حول شخصه، وكلّ من خالفه الرأي أو كان بينه وبين الشعب يجب أن يرحل، والمؤسسات والأحزاب والمجلس الأعلى للقضاء والهيئات والإعلام والأجسام الوسيطة كلها، بحسب سعيد، يجب أن ترحل». وتابع الحجي أن «لا صوت غير الصوت الواحد والرأي الواحد، ولمَ لا السياسة الواحدة». وبحسبه، إنّ «استهداف سعيد للإعلام يرجع إلى أن أي حاكم مرتبك، من طبيعي أن يضع يده على الإعلام، وطبيعي أن أي مستبد يسعى إلى وضع يده على الإعلام».

وأكد القيادي بحزب حراك تونس الإرادة مبروك الحريزي، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أن جزءاً من الإعلام انخرط في التحضير للانقلاب قبل 25 يوليو، «وساهم في عملية الترذيل». وأضاف: «بعد 25 يوليو هناك مؤسسات إعلامية تبنت الانقلاب، وكان واضحاً، بحسب تقارير (الهايكا)، أنه تم إعطاء المساحة فقط للمساندين لقرارات 25 يوليو. كما انخرطت في الإشاعات وفي التضييق على بعض الحضور، وهناك مؤسسات أخرى انخرطت في الصمت على الانقلاب وألغت برامجها السياسية». وبيّن المتحدث أن «هناك قراراً بمنع الأحزاب السياسية من الحضور في الإعلام الحكومي، وحتى المقدمين الذين سيطروا على البرامج هم من الموالين للنظام السابق وليس هناك إلا رأي واحد».

وبحسب تقديره، فإن «الرئيس أعلن صراحة رغبته في السيطرة على الإعلام، بينما كان هذا سابقاً يحدث سراً عبر ضغوطات بدأت من تذمره من نشرة الأخبار».

من جانبها، استنكرت منظمة «صحافيون بلا قيود» التعرض للصحافيين، داعية إلى حماية العاملين في مجال الصحافة والإعلام خلال القيام بعملهم. وعبّر البيان عن رفض المنظمة والمبادرة لكلّ محاولات تطويع الإعلام أو التحكم في خط تحرير المؤسسات الإعلامية. ودعا إلى احترام حرية التعبير والكف عن ملاحقة الصحافيين والمدونين بسبب آرائهم، وتسهيل نفاذ الصحافيين إلى المعلومات، وحمّل البيان رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة القائمة مسؤولية سلامة الصحافيين.

تدهور مستمر لحرية الصحافة في تونس (ياسين قائدي/الأناضول)

منع الخبر والمعلومة

الرئيس التونسي قيس سعيّد دائم الانتقاد للإعلام التونسي، حيث يرفض الإدلاء بحوارات صحافية ولا يعقد ندوات صحافية، كما يرفض تعيين ناطق رسمي باسم الرئاسة التونسية، ما صعب عمل الصحافيين التونسيين والمراسلين الأجانب، الذين يعجزون عن الوصول إلى المعلومات في ظلّ رفض الرئاسة التونسية مدّهم بها.

حجب المعلومات عن الصحافيين وصعوبة الحصول عليها استفحل مع إقامة مؤتمرات صحافية من دون دعوة الصحافيين، أو يمنع فيها المراسلون من طرح الأسئلة. وما يزيد من صعوبة وصول الصحافيين إلى المعلومات، غياب مستشارين إعلاميين في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، وفي كلّ الوزارات، إذ سبق أن أعلنت رئاسة الحكومة عن تعيين آمال العدواني مستشارة إعلامية لرئيسة الحكومة يوم 8 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 ليجري التراجع عن القرار بعد 24 ساعة فقط، وهو ما أثار الاستغراب في الساحة الإعلامية، واعتبر كثيرون أنّ حالة من عدم الوضوح تحكم تعاطي الحكومة مع الإعلاميين.

كذلك قرر وزير الداخلية توفيق شرف الدين إقالة الناطق الإعلامي باسم الوزارة ياسر مصباح، يوم 3 ديسمبر/ كانون الأول2021، بعد شهر فقط من تعيينه، لتبقى الوزارة من دون ناطق رسمي، وهو ما يصعب من عمل الصحافيين.

أما الرئيس التونسي قيس سعيّد، فيرفض تعيين ناطق رسمي باسم رئاسة الجمهورية، وهو ما يجعل تواصل الرئاسة الأولى مع الصحافيين مهمة معقدة كلّ يوم. وما يزيد الطين بلة، تغييب الصحافيين عن المؤتمرات الصحافية التي يعقدها الرئيس التونسي مع ضيوفه من الرؤساء.

أنمي

انتهى، أخيراً، عرض سلسلة الأنمي «الحقبة الزرقاء» على منصّة نتفليكس، عمل مأخوذ عن مانغا يابانية، يغوص في عوالم فن الرسم، وأسئلة الموهبة والاجتهاد

الحقبة الزرقاء
أنا أيضاً يمكنني أن أرسم

شهد محمد فيس

«ما المبهر بلوحات بيكاسو؟ بإمكاني رسم لوحات مثلها». بتساءل بطل أنمي «الحقبة الزرقاء» (Blue Period)، ياتورا، في بداية الحلقة الأولى من المسلسل، بعد رؤيته ملصقاً إعلانياً لمعرض بيكاسو. ربما سؤال يخطر للكثير، والأنمي سيقدم لنا رحلة للإجابة عن هذا السؤال.

أنمي «الحقبة الزرقاء» واحد من إصدارات نتفليكس القصيرة الأخيرة، والذي تم عرضه بشكل أسبوعي على عكس المعتاد من المنصة. استمر عرض 12 حلقة من تاريخ 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2021 حتى 18 ديسمبر/كانون الأول 2021 على منصة نتفليكس، بينما بدأ العرض التلفزيوني له في 25 سبتمبر/أيلول. وبدأ مع توقعات عالية جداً، بسبب المانغا الخاصة به؛ فهل كان على قدر التوقعات؟

بطل أنمي «الحقبة الزرقاء» هو ياتورا، طالب الثانوية المجتهد والجانح في الوقت نفسه. يعاني من فراغ عميق، إلى أن يصادف في أحد الأيام لوحة في قاعة الفنون في مدرسته. شيئاً فشيئاً، يبدأ بالانجذاب، ويرسم لأول مرة بجدية لدرس الفنون في مدرسته. اختار أن يرسم مشهداً من المدينة في الصباح الباكر، إذ تبدو زرقاء، بعد نصيحة إحدى الفتيات له: «إن كنت تراه أزرق فهو أزرق». بعد هذه التجربة، يقرّر ياتورا الانضمام إلى نادي الفنون في مدرسته وبدء التعلم.

من دون قدرات سحرية أو عجائب، يبدأ ياتورا رحلة تعلم الرسم، وهذه الرحلة لا تقتصر فقط على تعلم الرسم بحد ذاته، بل تطاول الحياة الاجتماعية الخاصة به، وما تضيفه إلى الجانب التعليمي. على ياتورا أن يمر بتجارب جديدة، والعديد من الأسئلة، وأكثر من ذلك، اكتشاف عالم الفنون الذي يبدو من بعيد عالماً من «غريبي الأطوار».

> يُظهر العمل الجانب التحرري لمحبي الفنون أكثر من غيرهم

من سميزات العمل الواضحة، تنوع الشخصيات أيضاً وواقعيتها، رغم أنها تبدو من وجهة نظر البطل المبدئية كشخصيات غريبة، لكنها شخصيات موجودة بالفعل، وتصميم الشخصيات دعم واقعيتها بالأحجام المختلفة التي لم تنمطها، فالشخصيات ذات الوزن الزائد، أو القصيرة، أو غيرها، لم يعن شكلها أي شيء، إنما هي فقط شخصيات كغيرها فحسب، من دون أن يعني شكلها أي شيء، كما أن شخصيات الفتيات لم ترسم بطريقة مبالغ بها أيضاً، وكانت عادية كغيرها. الشخصية الوحيدة التي تم الاهتمام بجمالها، كانت شخصية العابر جنسياً، إذ كان له تأثيره في تعليم البطل القبول، وأيضاً الالتفات إلى الجسد، الأمر الذي سيفيده لاحقاً في رسم الموديل.

لا شك أن أنمي «الحقبة الزرقاء» يظهر الجانب التحرري لمحبي الفنون أكثر من غيرهم، فمن البداية، عندما يمزح احد الطلبة بشأن أنه يريد رسم جسد حبيبته، تتقبل المعلمة ذلك بصدر رحب، وتطلب منه التركيز على التفاصيل، إلا أن هذا لا يفرض تغييراً جديداً بالضرورة على البطل، ولا يقحم مفاهيم جديدة لحياته بشكل فج، إنما كان هذا جزءاً من عالم الشخصيات الأخرى المختلفة، والتي تتضمن أيضاً شخصية تهتم برسم «الدعاء والتضرع للآلهة»، لكنه بالتأكيد يفتح له آفاقاً جديدة.

مثل أي عمل كهذا، يصعد سؤال الموهبة إلى السطح؛ فبعد رؤيته لأشخاص أفضل منه بكثير، يدرك البطل أنه ليس موهوباً، لكن العمل ما سيجعله جيداً ربما. مع ذلك، لا يبدو هذا صحيحاً تماماً، ولا يعرض لنا العمل ماهية الموهبة بالفعل، فقد يكون ياتورا موهوباً، أو أنه بالفعل مجتهد فقط. لا يمكننا أن نعرف أبداً إن كان إدراك ما يمكن فعله موهبة. هل فعلاً يستطيع أي شخص الرسم لو حصل على بعض الدروس؟ لا يمكن أن نعرف ذلك، خصوصاً أن وتيرة الأنمي كانت سريعة جداً، 12 حلقة ليست كافية لإظهار كم الجهد، وبسبب هذا قد نميل إلى أن البطل موهوب بالفعل، لكنه لا يدرك ذلك بسبب وجود أشخاص أفضل منه.

ليس هذا فقط ما قد يجعل أنمي «الحقبة الزرقاء» يقدم فكرة واقعية عن تعلم الفنون؛ فالعمل يقدم دروساً حقيقية عن الأدوات والألوان، وحاجة الشخص الراغب بدخول الفنون إلى دروس تأهيلية مكثفة قد لا تضمن له النجاح لكن لا يمكنه تجنبها، بالإضافة إلى حاجته لمعرفة النوع الذي تفضله الجامعة التي يرغب بدخولها، وكيف أن التفضيلات تختلف من جامعة إلى أخرى، بالإضافة إلى القلق الذي ينتاب الراغبين بدخول جامعات كهذه، حيث معدل القبول متدن ولا يتجاوز 50 طالباً، مما يؤدي إلى انهيارات جسدية للكثير من المتقدمين.

يمكن القول إن «الحقبة الزرقاء» قدّم نقلة جديدة لعالم الأنمي، ومن بعده سيكون من الصعب على أي عمل أنمي جدي أن يقدم الفن على أنه موهبة وأمر سهل والمشكلة الوحيدة فيه هي المجتمع، فالتفاصيل المقدمة في الحقبة الزرقاء، تنقل الواقع بالفعل، وينصح به لأي شخص راغب بدراسة الفنون. وهذا لم يتطلب كثيراً من البحث بالنسبة لمؤلفة المانغا، فهي خريجة جامعة طوكيو للفنون التي يريد البطل دخولها.

ما يعيب الأنمي هو وتيرته السريعة جداً، التي جعلت بعض الصراعات تبدو غير منطقية، أو أسهل من المتوقع. يبدو أن المنتجين أصروا على إنتاج 12 حلقة فقط، وجعله مسلسلاً قصيراً، رغم أن المانغا الخاصة به لا يمكن أن تغطى بهذه السرعة، وتحوي صراعات أكبر، خصوصاً النقاش مع الأم الذي انتهى بسهولة في الأنمي، بينما أخذ وقتاً أكبر بكثير في المانغا التي غطت التفاصيل كما يجب.

من الجدير بالذكر أن المانغا حصلت على «مانغا تايشو» لعام 2020، وهي جائزة مانغا سنوية متخصصة بالأعمال المرسومة في ثمانية مجلدات على الأكثر فقط. شعبية المانغا رفعت من التوقعات للأنمي، إلا أن البعض خاب أملهم بسبب سرعة الأنمي التي تغفل الكثير من التفاصيل. مع ذلك، لا يمكن تجاهل أن «الحقبة الزرقاء» عن الرسم، لذا فإن الألوان في العمل ستكون مثيرة للاهتمام، وبهذا يقدم شيئاً جديداً لمحبي القصة.

لم يقلّد بيكاسو

استوحت مؤلفة مانغا «الحقبة الزرقاء»، تسوباسا ياماغوشي، عنوان عملها من الحقبة الزرقاء الشهيرة لبيكاسو، التي قدم فيها اعمالا ذات الطابع الكئيب باللون الازرق. مع ذلك، فالعمل لا يتحدث عن حقبة بيكاسو، إذ لم يتأثر البطل بشكل خاص به، ولم يقلده. الكآبة والوان اللوحة الاولى للبطل كانتا العامل المشترك الوحيد، وبعد ذلك لا نعود نلمس اثرا لبيكاسو سوى من خلال بعض النقاشات التي تجري في الرسم.

هل فعلاً يستطيع اي شخص الرسم إذا حصل على بعض الدروس؟ (نتفليكس)

فيلم

«لا تنظر إلى الأعلى»... قبل أن نخسر كل شيء

سلام ابو ناصر

لا جدوى من معاداة الطبيعة. يدرك الإنسان هذا. لكن الطبيعة لها سلوك وأسرار. التكيف معها، والمحاباة بوسائل ناجعة تحقق التوازن مطلب وجودي. التكنولوجيا المساهم الأكبر في هذا التوازن. والدول صاحبة الامتياز والعلوم تملك في يدها صولجان زيوس. وعليه، تقرر شكل هذه المحاباة.

«لا تنظر إلى الأعلى»، عنوان حركة مناهضة، وليس عنواناً لفيلم فحسب. العلم في مواجهة الجهل. الشغب في مواجهة الأمل. والجمهوري في مواجهة الديمقراطي. كلها سياقات وتضادات. يعرف آدم مكاي كيف يسحب هذه المتناقضات داخل كاميرته. وإن كان يكرر ما يستمتع بصناعته دائماً، كما في فيلمه «ذا بيغ شورت» (2015)؛ فالموضوعات شكلية دائماً، والإشكالية مربط الفرس. هنا نيزك ضخم سيدمر الكرة الأرضية بعد أشهر. وعلى مكتشف الحدث، الطالبة الجامعية كيت دبيباسكي (جينيفر لورانس)، وأستاذها في جامعة ميشيغن البروفيسور راندل ميندي (ليوناردو ديكابريو)، التوثيق والتوضيح والتدبير. هذه قصة شكلية. نمطية ومكررة في السينما. الإشكالية في خط الأحداث. صراع البطلين مع المسؤولين النافذين والإعلاميين ومع أنفسهم. إحدى حلقات هذه الإشكالية تكمن في السخرية اللاذعة من شخصيات كرتونية من قبل قريناتها. فوضى خلّاقة في زمن ليس مثالياً إلا في نظر النُخب، والشعب الساذج كما يقول دوركهايم «يسير في موجة الجموع كالحصاة المتدحرجة تلم معها كل شيء». لكن في عالم السياسة، لا بد من انقسام. لا بد من كذب وصدق، والناجي ليس هو الشعب، حتى وإن نال نصيبه في الفيلم.

المواجهة بين راديكالية العلم والسياسة مواجهة خطيرة وحساسة. الحسم فيها لاقوى وليس للأصلح. هذه نتيجة تحاول أن تكون واقعية من منظور مكاي، كحال الشخصيات وتطورها. والفساد المتفشي جزء من هذه الواقعية. هو ليس مرتبطاً بجشع شركات التكنولوجيا فحسب، مثلما رأينا في دور بيتر (الممثل مارك ريلانس)، رئيس مجموعة «باش» للاتصالات. وهو نموذج عن الذراع المادي للجمهوريين في الولايات المتحدة. أي يملك في يده صولجان زيوس في المسائل الحساسة العالمية، وليس فقط الداخلية (كالانتخابات الرئاسية). الفساد لا يتجنب مفهومه الأخلاقي، بقدر ما يحابيه وجدانيًا، في عقل البروفسور المكتئب، المنهزم والقلق، لتكون منصات الإعلام بوابته للملذات وللاستمتاع ببسلطة التأليب. تدوير الرأي والتأثير الأخلاقي على الشعب. توزان فيه نزوة امرأة إعلامية (كيت بلانشيت بدور بري)، تسيطر على حياته ومبادئه لمدة. لغة العصر حاضرة بقوة. كانتا تعيد حديث كوندبرا في روايته «البطء» (1995): «سيدي العزيز، إننا لا نختار العصر الذي نولد فيه، فنحن جميعاً نحيا تحت عدسات الكاميرا، وهو ما أصبح الآن فصاعداً جزءاً من الشرط الإنساني، حتى عندما نشن حروبًا، نخوضها تحت عدسات الكاميرا. وعندما نريد أن نحتج على شيء ما، لا نوفق في سماع صوتنا من غير كاميرا». والحقيقة أن منصات التواصل الاجتماعي لها اليد الطولى في تهميش المتغيرات الحقيقية، لا توثيقها. هذه نتيجة أخرى يراد وسمها أيضًا في فيلم مكاي: فالحياة الجدية والمواضيع المصيرية لكبار العلم والدولة، لا للشعوب المسحوقة ذهنيًا. المهمة بطلاق مغنين مراهقين أكثر من سقوط مذنب. هذا المذنب في واقع سينمائي مشكلة خارجية، وفي واقع البشرية احتباس حراري وتغير مناخي سينهي الوجود البشري. هي ذي رسالة الفيلم. دعوة لليقظة والوعي.

هجاء لسلوكيات القادة والإعلاميين. انجراف نحو الطاقة البشرية التي تملك كل الإمكانيات لمواجهة مخاطر الطبيعة والتي سببها الأول الإنسان. الإنسان المتبجح بإمكانياته العلمية والتقنية، فنسي وجوده وضميره واستعاض عن نجاته بالذهب والمعادن النفيسة على ظهر المذنب، فتنتهي البشرية. تتنبأ شركة باش بموت ميندي وحيداً، وهذا ما لم يحصل. بينما تنجح توقعاتها بموت رئيسة أميركا جاني أورليان (ميريل ستريب)، الترامبية الشكل والمقصد، على يد مخلوق (البرونيتروك) الفضائي.

> لمنصات التواصل الاجتماعي يد في تهميش المتغيرات الحقيقية

العلم في مواجهة الجهل، الشغب في مواجهة الامل (نتفليكس)

دراما

«عروس بيروت»: حتى بلوغ رمضان

رغم اجتياح موجة دراما المنصّات والمسلسلات القصيرة، يبدأ نهاية الشهر الحالي عرض مسلسل «عروس بيروت» في جزء ثالث

إبراهيم علي

أعلنت شبكة MBC السعودية، أنه في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، يبدأ عرض مسلسل «عروس بيروت» في الجزء الثالث. العمل من إخراج فكرت قاضي، وبطولة التونسي ظافر عابدين، وكارمن بصيص، وتقلا شمعون، ومحمد الأحمد.

رسم مشروع إنتاج مسلسل تركي برؤية عربية، السوق الموازية لما بات يُعرف بالدراما العربية المشتركة. ورغم ضعف القصة والسيناريو، واستجداء الأحداث بعد الجزء الأول، ما زال المسلسل يحقق نسبة مشاهدة عالية، ما دفع إدارة الشركة المنتجة لإنتاج الجزء الثالث، وهو على ما يبدو الجزء الأخير.

تعمل شركات الإنتاج العربية، الناشطة في تركيا هذه الأيام، على اقتباس ونسخ بعض المسلسلات التركية التي تحاكي الجمهور، لكن يغيب عن شركات الإنتاج أن معظم العروض التي قدمت أو صورت في تركيا، كدليل على نشاط وصناعة الدراما العربية، كانت مجرد نقل عن قصص وحكايات تركية، لم تلق الصدى المطلوب أثناء عرضها، وبالتالي تصر شركات الإنتاج على القيام بتنفيذ مشروع مسلسل، يضمن برأيها حدود التغيير. لكن ما يوقع اللوم، خصوصاً على طريقة الإخراج، هو استغلال مبالغ في تصوير هذا المسلسل، من خلال المواقع التي شوهدت من قبل في إنتاجات تركية مختلفة، وهذا ما يوقع المسلسل في فخ التكرار، ويبعد عنصر التجدد في الأعمال العربية عموماً.

قبل شهرين، انتهى عرض مسلسل «ع الحلوة والمرة»، للمخرج التركي نفسه فكرت قاضي. تضمن العمل مجموعة كبيرة من الأخطاء والتكرار لمشاهد قديمة، أو استغلال مواقع مستهلكة جداً في تركيا، وهذا ما كشفته تعليقات المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، متسائلين عن عدم اهتمام الشركة المنتجة بهذه التفاصيل، كما نشر البعض صوراً ومقاطع خاصة تظهر النسخ الواضح.

يطرح مسلسل «عروس بيروت» قصة عائلة لبنانية، تسعى للسلطة والنفوذ. توفي رب الأسرة، لتتخذ ليلى الضاهر (تقلا شمعون) قيادة أولادها الأربعة والسيطرة على كل التفاصيل المتعلقة بالعائلة وتاريخها، لكن مشكلة ليلى الأساسية تكمن بداية الجزء الأول مع اختيار ابنها البكر «فارس» (ظافر عابدين) ثريا (كارمن بصيبص) للزواج، وعدم مراعاة فارس للفارق الطبقي بين العائلة وتاريخها، وبين فتاة عادية تحترف الموسيقى والغناء.

رغم حلقاته التي امتدت إلى 85 حلقة، في الوقت الذي لم يحقق الجزء الثاني (2020) نسبة مشاهدة كما كان متوقعاً، والسبب هو حشو الأحداث، وجر النص إلى حكايات أخرى، مثل دخول الأم المتسلطة في علاقة حب جديدة، ومبارزة أبنائها في مثل هذه العلاقات العاطفية، ما بدا سخيفاً جداً ويفتقد لمبرر.

يمكننا الانتظار لمشاهدة الجزء الثالث من «عروس بيروت» وقراءته، خصوصاً أن محاولات إدخال عناصر وممثلين جدد على هذه النسخة سيرفع من قدرة متابعتها، مثل كارمن لبّس وخالد القيش، وآخرين قبلوا بالدخول إلى عوالم الدراما المشتركة من البوابة التركية. بينما تتقاطع معلومات حول إمكانية بدء شركات إنتاج لبنانية في العمل من تركيا واستغلال الواقع الجديد في الدراما العربية.

كارمن بصيص بطلة «عروس بيروت» (فيسبوك)

يشكل باتز خطراً على كل من حوله (كوميدي سنترال)

إضاءة

NFT في «ساوث بارك»

عمّار فراس

بث الجزء الثاني من الحلقة الخاصة بمسلسل التحريك الشهير، «ساوث بارك»، التي تحمل اسم post covid part 2، والتي يعود فيها الوباء لاكتساح العالم، ما يدفع شخصياتنا المفضلة، التي أصبحت بالغةً الآن وتعيش في المستقبل، إلى إنقاذ العالم عبر الحفاظ على صداقتهم. في هذه الحلقة، تظهر الشخصية التي افتقدناها في الجزء الأول، ألا وهي «باتيرز»، الذي نكتشف أنه أسير مصح عقلي، بالرغم من أنه مليونير، جمع ثروته عبر التجارة بالـ NFT، مدمراً حياة كل من حوله.

لن نحاول هنا تقديم مراجعة أو قراءة للحلقة، بل نتلمس محاولات «ساوث بارك» الإجابة عن تساؤلاتنا وشكوكنا حول الـNFT، وحقيقة الاستثمار فيها، والأهم من ذلك، هم أولئك الذين يدعوننا لوضع كل مدخراتنا ثمناً لصورة كلب يتزحلق على الثلج.

أول ما يلفت الانتباه بـ باتيرز، أنه أسير مشفى الأمراض العقلية، وممنوع من الحصول على أي شيء، والتواصل مع أي أحد، بسبب قدرته على الإقناع، والتحذلق ودفع «أي أحد» لشراء الـ NFT. هذا ما يحصل حين يترك أمامه ورقة يستخدمها بذكاء للحديث مع حارس «زنزانته»، الذي يبذر مدخراته، تاركاً باتيرز ليهرب من أجل توريط أناس جدد. هذه «القدرة» التي يمتلكها باتيرز، تثبت سهولة التورط في هذه التجارة التي ما زالت غامضة، وإمكانية أي شخص مطلع على التقنيات الجديدة، توريط الآخرين والهرب بأموالهم، إن صح اتهام «ساوث بارك».

الأهم أن باتيرز، عند محاولته شرح هذا الاستثمار للغرباء، يوظف تقنية الخدع الهرمية، ويستخدم بضع علب للطعام الجاهز لبناء هرم يتربع على قمته. وفي هذه «الخدعة»، يدفع من أسفل الهرم لمن هم في الأعلى، لتنتهي الأموال بجيب شخص واحد، يهرب من في رأس الهرم، كباتيرز بالضبط، الذي احتفظ بالأموال لنفسه بعد أن أفلس من هم أسفله حتى القاعدة.

المدافعون عن الـNFT، ينكرون أنها خدعة هرمية، الفنان على تلاصق مع المتلقي الذي يستطيع امتلاك ما يريد من صور أو فيديوهات أو تغريدات، أو رسومات تافهة من المفترض أن يبلغ ثمنها لاحقاً الملايين، وهذا ما لم تحققه تجارة الـNFT إلا لفئة قليلة، ما يترك كثيرين من غير المحترفين في التبادل مفلسين أو تحت وطأة خسائر هائلة.

> تحاول الحلقة الإجابة عن تساؤلاتنا وشكوكنا حول الـ NFT

أبرز ما يميز باتيرز، أو المستثمر المتحمس للـ NFT، أنه لا يملك صديقاً، فهو بشكل خطراً على كل من حوله، خصوصاً أن عوالم العملات الرقمية، وما يتعلق بها، أصبحت ديناً من نوع ما، ذات اتباع وطوائف، يؤمنون بالتحرر الكامل من السلطات المركزية على الاقتصاد، وهذا ما يستفيد منه باتيرز، بوظف تعقيد عملية الاستثمار والمصطلحات الغريبة ليقنع «الغرباء» و«الساذجين» بأن ما يقوله مضمون، وحقيقي، لكن ما أن يشتري من حوله ما يريد، حتى يختفي من دون أي تأنيب للضمير، تاركاً المستثمرين يتأملون شاشات هواتفهم وما اشتروه من GIF، كان يمكن الحصول عليها مجاناً. اللافت، أن ضحايا باتيرز، مستثمر الـNFT، لا يتحولون إلى جبهة واحدة يحاولون تحصيل أموالهم منه، بل يدخلون في شجارات بين بعضهم، وهذا يشبه ما يحصل في العالم الواقعي؛ فعند فشل الاستثمار في الـ NFT، وبسبب أن المستثمرين مجهولون، وصاحب السلع مجهول، من الصعب تكوين جبهة واحدة ضده، وأحياناً كشف هويته، وهذا ما شهدناه حين استفاد أحد المبرمجين من مسلسل «لعبة الحبار»، وطرح مجموعة من الـ Tokens، التي تراكض عليها المشترون متأثرين بحمى المسلسل، ليكتشفوا لاحقاً عدم قدرتهم على بيعها، ثم «هرب» مطورها بمبلغ وصل إلى 3,3 ملايين دولار، بعد أن أغلق الموقع، واختفى من دون أثر.